

واقع زراعة أشجار النخيل في محافظة البصرة: (1950-2016)

The reality of paim planning in AL-Basra city :(1950-2016)

خزعل ناشور هيام¹¹أستاذة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، hiamk1970@gmail.com

ملخص:

تحتضن محافظة البصرة موردان اقتصاديان هاما يعدان الركيزة الأساسية لواردات الدخل القومي هما (الزراعة والنفط)، إذ تعد الزراعة ومنها زراعة أشجار النخيل مصدراً لا ينضب كونها تسهم في دعم الاقتصاد العراقي ولو بشكل نسبي، وتوفير غذاء متكامل لجميع السكان لأن توفير الغذاء يعزز الأمن الغذائي الذي باتت مسألة حساسة تواجه جميع دول العالم والعراق عموماً ومحافظة البصرة على وجه الخصوص. إذ عانت محافظة البصرة من تدهور كبير في أعداد أشجار النخيل وهذا ناجم عن طبيعة العوامل السياسية، إذ أن الحرب العراقية الإيرانية وحرب الخليج الأولى والثانية تسببت في اندثار بساتين النخيل، ويعزى ذلك الى هجرة الفلاحين بساتينهم الزراعية وعدم الاهتمام بأشجار النخيل الى جانب تجريف العديد من البساتين من قبل الجهات العسكرية، فضلاً عن التجريف السكاني لها بعد عام (2003) مما أسهمت في تدني أعداد أشجار النخيل. ومن هنا هدف البحث لدراسة واقع زراعة اشجار النخيل في محافظة البصرة للمدة (1950 - 2016) لتشخيص الواقع الحالي ومقارنته مع سنوات مختارة لمعرفة طبيعة التناقص في أعداد النخيل، والعوامل المؤدية لذلك.

كلمات مفتاحية: زراعة، أشجار النخيل، أمن غذائي، محافظة البصرة، العراق.

تصنيفات JEL: T43; T4; T5

Abstract:

City of AL-Basra has two economic source, they considers the main substrate to the import of national income (petrol, agriculture) . For the agriculture is considered with palm trees the inexhaustible source as it contribute in supporting the Iraqi economic in a relative way, and provide food for all people, because providing food enhance the security food which is being sensitive case face all the country of the world Iraq, and in particularly AL- Basra .

City of Basra was suffered particularly from a big deterioration in the numbers of palm trees ,this result from the political factors nature ,the Iraqi –Iranian war and the first and second war the main reason of exhaustion of palm orchard .This is being related to

the peasant migration from their lands and the lack of interest of their orchards beside that dredging a lot of these lands by government as well as the population dredging after (2003) which contributed in decreasing the numbers of palms. The current study aims to compare it to see the nature of the decline in palm numbers and their causes.

Keywords: Agriculture, palm trees, food security, AL-Basra, Iraq

JEL Classification codes : T5 ; T4 ; Q43

المؤلف المرسل: هيام خزعل ناشور، الإيميل: hiamk1970@gmail.com

1. مقدمة

تعتبر شجرة نخيل التمر من الأشجار المباركة التي كرمها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وأعلى من شأنها فقصبة مريم بنت عمران وولادتها ليعسى (عليه السلام) ترتبط ارتباطاً عظيماً بالنخلة في قوله تعالى ((وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً)) سورة مريم (الآية 25) ، وأن أهم ما عرف عن النخلة كان في بابل التي يمتد تاريخها الى 4000 سنة ق.م. كما أن لثمار نخيل التمر قيمة غذائية واقتصادية عالية إذ تعد مصدراً مهماً للطاقة الحرارية لجسم الإنسان كما أنها تحتوي على ما يقارب 80% من السكريات وعلى كمية كبيرة من الأملاح المعدنية والعناصر النادرة ذات الأهمية الكبيرة لجسم الإنسان كالبوتاسيوم والمغنيسيوم والحديد ، كما تحتوي التمور على مجموعة A,B,B2,D من الفيتامينات مثل وهذه العناصر لها أهمية لجسم الإنسان، ويعد العراق من الدول الرئيسية المنتجة للتمور في العالم إذ يتميز بإنتاجه لأصناف عديدة ونادرة مقارنة بباقي الدول المنتجة إلا ان أعداد أشجار نخيل التمر انخفض في السنوات الأخيرة خلال مدة البحث وبشكل كبير نتيجة الظروف القاسية التي يمر بها العراق بصورة عامة ومحافظة البصرة على وجه الخصوص بالإضافة الى إصابة أعداد كبيرة من أشجار النخيل بالأمراض وانخفاض أسعار التمور بمستويات لا تتناسب مع تكاليف إنتاجه ، فضلاً عن مشاكل التسويق للتمور وضآلة التصدير.

1.1 إشكالية البحث:

تمثلت مشكلة البحث بتدهور وضع القطاع الزراعي في محافظة البصرة ولاسيما قطاع النخيل الذي ينبغي ان يكون أكثر القطاعات إسهاماً في الناتج المحلي الإجمالي ، إذ يلاحظ في السنوات الأخيرة أن العراق شهد بصورة عامة ومحافظة البصرة بصورة خاصاً انخفاضاً في

أعداد النخيل بسبب عدم دعم الدولة للفلاح والحروب والحصار الاقتصادية والآفات الزراعية التي تعرض لها أشجار النخيل.

2.1. فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن وجود تراجع في أعداد أشجار النخيل في محافظة البصرة بسبب ظروف مختلفة، أدى الى عدم قدرتها على مواكبة التنمية الزراعية لذا يتطلب تدخل ودعم حكومي لما يعاني أعداد أشجار النخيل من مشاكل ومعوقات كثيرة انعكست على واقع زراعة أشجار النخيل وإنتاجه.

3.1. أهمية وأهداف البحث:

تأتي أهمية البحث من أهمية حاصل التمربوصفه حاصلًا اقتصادياً وغذاءً مهماً، ويدخل في الصناعات الغذائية.

كما يهدف البحث إلى دراسة واقع إنتاج التمور في العراق وتحديد المشاكل الفنية والاقتصادية والتنظيمية التي تواجه أشجار النخيل في محافظة البصرة.

2. الإطار المفاهيمي لزراعة أشجار النخيل

1.2. طرق زراعة النخيل:

تعد شجرة نخيل التمر من أقدم الأشجار التي زرعها الإنسان ،ولكن اختلفت الآراء والدراسات في تحديد الموطن الأصلي لأشجار نخيل التمر لكن الشيء المؤكد أنها عرفت في الحضارات التي قامت على الأرض العربية منذ أقدم العصور وما تزال النخيل أهم شجرة عربية إذ أشار العالم الايطالي OdardoBeca المتخصص في العائلة النخيلية الى ان الموطن الأصلي الذي نشأت فيه نخلة التمر هو منطقة الخليج العربي فقد ذكر أن هناك جنس من النخيل لا ينتشر نموه إلا في المناطق شبه الاستوائية بينما يشير بعض الباحثين أن أصل زراعتها يعود الى بلاد ما بين النهرين (دجلة والفرات) ، وعموماً تتكاثر أشجار النخيل بالطرق التالية (زراعة وانتاج البلح ، 2004 ، ص5) .

1.1.2 التكاثر اللاجنسي بواسطة الفسائل:

وهي الطريقة التي كانت سائدة منذ القدم إذ تم استخدام الاكثار بالفسائل لفترة طويلة من الزمن والاكثار البذري ينتج ثماراً مختلفة ذات نوعية رديئة في معظم الحالات كما ان نصف

النخيل النامي من بذوره يكون فحولاً، ولهذه الطريقة الكثير من العيوب منها ما يأتي (عبد الباسط ابراهيم، 2013):

- الثمار الناتجة من النخيل أقل جودة في صفات الثمار والمحصول عنها في ثمار الأصناف المعروفة والتي كانت خضرياً (بالفسائل)؛
- غالباً تتأخر الأشجار البذرية في وصولها إلى مرحلة الأزهار والثمار مقارنة بالنخيل المكاثري بواسطة الفسائل؛
- إن أصناف الثمار البذرية تباع عادة بأسعار منخفضة جداً مقارنة بأسعار ثمار الأصناف المعروفة؛
- نخيل البلح من النباتات وحيد الجنس لذلك من المتوقع الحصول على نخيل نصفها مؤنث والنصف الآخر مذكر (فحول) ويصعب التفريق بين الذكور والإناث في المراحل المبكرة من نموها.

2.1.2. التكاثر الخضري:

إلى وقت قريب وقبل التقدم والتطور في تقنية زراعة الخلايا والأنسجة كانت الفسائل هي الطريقة الوحيدة لإكثار النخيل خضرياً وتنتج الفسائل من المرسومات الموجودة في أبط الأوراق القريبة من سطح التربة وهي بذلك تكون جزء من الأم وجميع أصناف النخيل سواء كانت إناثاً أم ذكوراً تنتج فسائل في السنوات الأولى من عمر النخلة. إن إكثار النخيل من خلال الفسائل عملية بطيئة وتقتضي جهداً كبيراً ولا يمكن ان تلبى الطلب السريع والمتزايد على أنواع أشجار نخيل التمر المختلفة (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2005، ص 78).

3.1.2 التكاثر الدقيقي:

هذه الطريقة تتم في مختبرات مجهزة بمعدات خاصة بتعقيم البيئة وأجزاء النبات المختار والحفاظ عليها دون إصابة والزراعة النسيجية باختصار (عبارة عن أخذ جزء من نسيج حي من النبات وزراعته على بيئة صناعية تحتوي على مجموعة مواد كيميائية تساعد على نموه عن طريق زيادة أعداد الخلايا إلى أن تتكون أجزاء النبات المختلفة).

وقد تنتج عن الزراعة النسيجية حدوث طفرات للفسائل الناتجة والتي قد تجعلها مغايرة لصفات الأم الناتجة عنها (سعدون العجيل، 2008).

إن لهذه الطريقة الكثير من المزايا نذكر منها

- الحصول على أعداد كبيرة جداً من الفسائل باستخدام عدد قليل من الأمهات؛
 - الحصول على فسائل خالية من الأمراض الفطرية مثل مرض البيوض؛
 - الحصول على محصول بعد 4 سنوات فقط من الزراعة وذلك يرجع لتجانس الفسائل وبالتالي سرعة نموها؛
 - زراعة الفسائل بالأرض المستديمة مباشرة بدون الحاجة إلى عمل مشتل؛
 - سهولة تداول الفسائل ونقلها مع ضمان خلوها من الإصابات الحشرية أو المرضية؛
 - الحصول على فسائل من النخيل الذي فقد قدرته على إنتاج الفسائل.
- وهناك عدد قليل من المختبرات حول العالم تنتج نخيل التمر للأغراض التجارية خلال تقنيات زراعة الأنسجة النباتية ومن أهمها مختبر مركز أبحاث النخيل في العراق (جامعة البصرة) ومديرية الزراعة في البصرة، وهناك طريقتان رئيستان معتمدتان دولياً في المختبرات المذكور سابقاً وهي (عبد الوهاب زيد، 2006، ص 191):
- أ - الطريقة الأولى: هي تشكيل الأجنة اللاجنسي، وهذه الطريقة مبنية على انبات نباتات غير مصابة من أجنة جسدية وهذه التقنية شائعة في المختبرات الخاصة التجارية.
- ب - الطريقة الثانية: تشكل الأعضاء الخضرية من خلال الفسائل ان تكون هنالك سهولة في نقل الفسائل وزراعتها من مكان إلى آخر.

2.2 الأهمية الاقتصادية والغذائية لأشجار النخيل:

التمور من العناصر الغذائية المهمة لاحتوائها على مجموعة من الفيتامينات (A,B1,B2,C) وعلى بعض المعادن كالحديد والفسفور والكالسيوم وعلى الهاد العضوية كالكسكريات والمواد السليلوزية، وأثبتت أن للتمور قيمة غذائية متميزة ، فهي تحتوي على نسب من الفسفور تدخل في تركيب العظام والأسنان ويعطي (الباونه الواحد) من التمور ما يعادل (1275) سعرة حرارية أي أن الكيلو غرام الواحد يعطي حوالي (3000) سعرة حرارية فضلاً عن أن التمور غنية بالسكريات إذ تحتوي على (100) غم من التمور المتزوعة النواة حوالي (80) غم من السكريات التي تقوم بوظائف حيوية للكائن الحي ، فضلاً عن أنها مصدر رئيس للطاقة ومصدر للكربون أيضاً ومخزن رئيس للطاقة الكيماوية كالجلايكوجين في الكبد والعضلات ، كما تدخل سكريات التمور في تركيب جدار الخلايا والأنسجة كما أن نوعية السكريات تؤثر في نوع الأحياء المجهرية

في الأمعاء الغليظة،وهذا يعني أن تناول خمس عشر تمر (حوالي 100) غم في اليوم الواحد تكفي لتزويد جسم الإنسان بكامل احتياجاته من المغنيسيوم والنحاس والكبريت ، كما تعمل التمور على ترطيب الأمعاء وحفظها من الالتهاب والضعف فضلاً عن تقوية الأعصاب وتليين الأوعية الدموية (باسم حازم البدري ، 2015 ، ص 87)، والجدول (1) يبين القيمة الغذائية للتمور مقارنة مع الفواكه الأخرى:

الجدول 1: القيمة الغذائية للتمور مقارنة مع الفواكه الأخرى

المادة / 100 غم	طاقة حرارية / سعرة	بروتينات / غ	كاربوهيدرات / غم
تمور	284	2.2	75.4
تفاح	63	0.3	14.7
برتقال	49	0.7	10.9
عنب	76	0.6	16.7
تين	88	1.4	19.6
مشمش	64	0.8	13.8

المصدر: (ويكيبيديا الحرة، 2018)

2.3 أنواع التمور في العراق:

تتمثل أهم الاصناف التجارية من التمور في العراق التي تصدرتمورها إلى الخارج وتمثل 85% من عدد أشجار النخيل هي الزهدي والأكثر انتشاراً ويمثل ما نسبته 42% ويتركز في المنطقة الوسطى، يليه أصناف السائر بنسبة 23% والحلاوي 13% والخضراوي 6% (محسن عبد الجبار مهدي، 2006، ص 64).

وهذه تتركز في البصرة على ضفاف شط العرب، أما باقي الأصناف المحلية والنادرة التي يصل عددها إلى أكثر من 600 صنف فتبلغ نسبة انتشارها في جميع مناطق زراعة النخيل في العراق 15% (محمد عبد عيسى، 1982، ص 4)، ومن أهم الأصناف من حيث جودة الثمار ونكهتها المتميزة صنف البرحي الذي انتشر في العديد من الدول عن طريق الإكثار من الزراعة النسيجية لتحويل من صنف محلي إلى صنف تجاري مهم (خالد محمد فوزي، 2009)، والجدول (2) يبين أهم أصناف التمور ومناطق انتشارها في العراق:

الجدول 2: أصناف النخيل ومناطق انتشارها في العراق

المنطقة	الأصناف الأكثر انتشارا
1 البصرة	البرحي، البريم، الحلاوي، الخضراوي، السائر، الديري، أم الدهن، الخصاب، الجبجاب، قنطار، عويد، حويز، حساوي، ليلوي
2 ديالى	الاشرسى، خضراوي ديالى، السكرى، ميرحاج، مكاوي، زهدى
3 بغداد	خضراوي بغداد، خستاوي، ساير، مكتوم، بريم، برحي، الاشرسى، السكرى، تبرزل، زهدى
4 بابل	زهدى، سلطاني، عوينهايوب، تبرزل
5 الانبار	خيارة، زهدى، مكتوم، خستاوي، بريم
6 ذي قار	قنطار، الحلاوي، خضراوي، السائر، شويثي
7 واسط	اشرسى، ميرحاج، زهدى، ساير

المصدر: (عبد الباسط عودة، 2011)

كما تقسم النخيل من حيث موعد نضجها إلى ثلاث مجموعات وهي: (خالد محمد فوزي، 2009):

- الأصناف المبكرة النضج: تبدأ النضج في أواخر مايو و أوائل يونيو ومنها (النفال، بوتشيبال، العلاني، الخواطر).
- الأصناف متوسطة النضج: تبدأ النضج بعد الأصناف السابقة ومنها (الخنيزي، حبش فلجة، عين بقر، حبش نفال، الاسهل، الخشكار، الخلاص).

- الأصناف المتأخرة النضج: يبدأ نضجها في منتصف أغسطس إلى أوائل أكتوبر وتتميز هذه المجموعة باحتوائها على العديد من الأصناف الجيدة ومنها (اللؤلؤ، البرجي، الفرص، الجبري، الهلالي، الخصاب).

3. تشخيص واقع زراعة النخيل في محافظة البصرة ما بين 1950 و2016

1.3 أعداد النخيل في محافظة البصرة ما بين 1950 و1977:

أدت العوامل الطبيعية والبشرية إلى زيادة أعداد النخيل في محافظة البصرة ، إذ امتدت جذور زراعة النخيل منذ قرون من الزمن ومع ذلك فإن للعوامل الطبيعية (السطح والتربة ، الموارد المائية ، المناخ) أسهمت بدور كبير في توطين أشجار النخيل في محافظة البصرة ، لذلك ليس من الغريب أن يحتوي العراق (33) مليون نخلة في عقد الخمسينات من القرن العشرين ، إذ كانت حصة البصرة (13360000) مليون نخلة بنسبة (41%) من مجمل النخيل في العراق ، وهذا يشير إلى أهمية محافظة البصرة كونها منطقة زراعية تحتضن ملايين من النخيل ، وبصفة عامة أن العقود الماضية تربع فيها محافظة البصرة بأعلى كثافة لأشجار النخيل ومن ثم فهي متصدرة محافظات العراق الأخرى من حيث أعداد النخيل ، إذ شكلت في عقد الخمسينات (133,0000) مليون نخلة انخفضت في سبعينات القرن الماضي إلى (6530000) مليون نخلة ومن هنا نجد اختلافاً في أعداد النخيل بالنسبة لأقضية محافظة البصرة. إذ احتل قضاء أبي الخصيب المرتبة الأولى بنسبة (39.1%) بعدد (2558930) نخلة وبمساحة (38003) دونم للمدة (1950-1977)، ثم يأتي بالمرتبة الثانية قضاء شط العرب (20.1%) وبعدد (1374458) نخلة وبمساحة (31755) دونم، وفي المرتبة الثالثة جاء قضاء الفاو بنسبة (18.8%) وبعدد (1234140) نخلة وبمساحة (21203) دونم، بينما سجلت أدنى نسبة في قضاء القرنة بنسبة (4.9%) بواقع (319673) نخلة وبمساحة (8303) دونم. وينبغي الإشارة هنا إلى أن هناك العديد من العوامل أسهمت في انخفاض أعداد أشجار النخيل في محافظة البصرة بواقع (6530000) مليون نخلة أي بنسبة (50%) لمدة عقدين من الزمن، ويعزى سبب ذلك إلى دور العوامل البشرية فبعد تأمين النفط في سبعينات القرن الماضي اتجهت الكثير من الأيدي العاملة الريفية للحصول على عمل ضمن مؤسسات حكومية كون ان الوظيفة الحكومية تعد ذات مردود مادي مضمون فيما لو قورنت مع الإنتاج الزراعي

المتذبذبة، والجدول (3) يوضح أعداد والمساحة المزروعة بالنخيل في محافظة البصرة للمدة (1977-1950):

الجدول 3: تطور عدد أشجار النخيل والمساحة المغروسة في محافظة البصرة ما بين 1950 و1977

الأقضية	عدد النخيل	%	المساحة المغروسة (دونم)	%
الفاو	1234140	18.8	21203	16.3
ابو الخصيب	2558930	39.1	38003	29.2
شط العرب	1374458	20.1	31755	24.4
البصرة	531963	8.1	15318	11.8
القرنة	319673	4.9	8303	6.4
المدينة	526528	8.1	15418	11.9
الزبير	-	-	-	-
المجموع	6545692	100	130000	100

المصدر: (جواد صندل ، 1980 ، ص 133)

2.3 أعداد النخيل في محافظة البصرة ما بين 1978 و1989:

يتضح من الجدول (4) أن هذه المرحلة شهدت انخفاضاً ملحوظاً في أعداد أشجار النخيل بشكل كبير جداً خلال (12) سنة ، حيث انخفض أعداد أشجار النخيل بنسبة (60%) ، ما يعني أن أشجار النخيل قد شكلت خلال المدة من (1977-1950) من (6530000) نخلة انخفض

خلال المدة (1978-1989) إلى (2701926) نخلة ، رافق ذلك تقلص واضح للمساحة بين المدد المذكورة ، إذ شكلت خلال عقد السبعينات (130000) دونم انخفضت خلال الثمانينات إلى (74756) دونم ، ويعود السبب في ذلك إلى العوامل البشرية المسؤولة عن تردي الواقع الزراعي وانخفاض أعداد أشجار النخيل ، إذ مرّ العراق عموماً ومحافظة البصرة على وجه الخصوص بتأثيرات كثيرة أثرت في الواقع الزراعي وأهمها الحرب العراقية الإيرانية للمدة (1980-1988) ولكون محافظة البصرة تتمتع بشريط حدودي مع إيران أخذت النصب الأكبر من التدمير فعلى سبيل المثال ، تعرض قضاء شط العرب إلى حالة تجريف الأراضي الزراعية من قبل القوات العراقية بغية إنشاء الأَسوار، هذا يعني اختفاء ثروة زراعية من أشجار النخيل وتحويلها إلى صحراء ، أضف إلى ذلك هجرة الفلاحين من أراضيهم سواء كانت الأراضي الحدودية أم غير الحدودية أثراً سلبياً في بقية أشجار النخيل العامرة التي لم تتأثر في الحروب بسبب عدم وجود الأيدي العاملة التي تهتم برعاية أشجار النخيل من قبل الفلاحين مما أدى إلى تردي نوعية أشجار النخيل ، ومن ثم تناقص أعداد النخيل (جواد صندل ، 1980 ، ص 133).

الجدول 4: تطور أعداد أشجار النخيل والمساحة المغروسة ما بين 1978 و 1989

الأقضية	اعداد النخيل	%	المساحة المغروسة دونم	%
الفاو	20286	0.8	2188	2.8
أبو الخصيب	960125	35.5	17586	23.1
شط العرب	546646	20.2	18210	24
البصرة	173710	6.5	15488	20.4
القرنة	233616	8.6	11940	15.9
المدينة	767543	28.4	10455	13.8
الزبير	-	-	-	-
المجموع	2701926	100	75867	100

المصدر:(مركز تراث البصرة، 2015، ص 49)

من بيانات الجدول (4) يلاحظ ان قضاء ابو الخصيب احتل المرتبة الأولى بنسبة (35.5%) وبعده (960125) نخلة وبمساحة (17586) دونم، ثم جاء قضاء المدينة بنسبة (28.4%) وبعده

(767543) نخلة وبمساحة (10455) دونم ، بينما سجل أدنى نسبة في قضاء الفاو بنسبة (0.8%) وبعده (20286) نخلة وبمساحة (2188) دونم.

3.3 أعداد النخيل في محافظة البصرة ما بين 1990 و2002:

شهدت هذه المرحلة تغيرات سياسية انعكست آثارها على الواقع الزراعي والسكاني ، على الرغم من انتهاء الحرب العراقية الإيرانية وعودة الأسر الفلاحية إلى أراضيهم لغرض أعمار بساتينهم الزراعية ، فرض الحصار الاقتصادي بهدف تجويع الشعب العراقي وهذه السياسة أثرت بشكل كبير في عموم الشعب العراقي مما كان له الأثر في رغبة العديد من الفلاحين في استثمار أراضيهم هذا من جهة ومن جهة ثانية عملت الحكومة على تطوير الواقع الزراعي العراقي وذلك من خلال دعم الفلاح وتقديم التسهيلات والدعم المادي بغية انتشار الزراعة والاعتماد على المصدر الغذائي العراقي لسد النقص الحاصل في المواد الغذائية من جهة أخرى ، ومن هنا نلاحظ أن محافظة البصرة شهدت ارتفاع في أعداد النخيل بشكل ملحوظ إذ شكلت أعداد النخيل للمدة (1990-2002) (3023739) نخلة وبمساحة (80000) دونم (مديرية زراعة البصرة ، 2016) ، والجدول (5) يوضح أعداد أشجار النخيل والمساحة المغروسة في محافظة البصرة للمدة (1990-2002):

الجدول 5: تطور أعداد أشجار النخيل والمساحة المغروسة ما بين 1990 و2002

الأقضية	أعداد النخيل	%	المساحة المغروسة (دونم)	%
الفاو	54420	1.8	2388	3
أبو الخصيب	1079826	35.7	18386	22.9
شط العرب	598296	19.9	18810	23.9
البصرة	198411	6.6	17488	21.9
القرنة	257235	8.5	12140	15.2
المدينة	786543	25.9	10456	13.1
الزبير	49008	1.6	336	0.4
المجموع	3023739	100	80000	100

المصدر:(مديرية الإحصاء الزراعي،2001/2005، ص 98)

تعد المدة (1990-2002) وحسب ما اتضح مرحلة ازدهار نسبي لأعداد النخيل، إذ شكلت أشجار النخيل (3023739) نخلة حيث مثل قضاء أبي الخصيب المرتبة الأولى في أعداد أشجار النخيل بواقع (1079826) نخلة بنسبة (4.357%) وبمساحة (18386) دونم، وسجل عدد أشجار النخيل في قضاء الزبير بواقع (49008) نخلة وبنسبة (106%) وبمساحة (336) دونم.

4.3 أعداد النخيل في محافظة البصرة ما بين 2003 و2016:

تعد هذه المرحلة مرحلة التغير للعراق بوجه عام ومحافظة البصرة بوجه خاص كونها تمثل التغير السياسي بعد عام 2003 انعكست على الواقع العراقي بصورة عامة والزراعي بصورة خاصة ، إذ يلاحظ من بيانات الجدول رقم (6) تناقص أعداد أشجار النخيل في مجمل المحافظة فحسب بل طال التناقص أيضاً أفضية المحافظة ، لكن بصورة عامة لا زال قضاء أبي الخصيب يمثل المرتبة الأولى في أعداد أشجار النخيل بواقع (663727) نخلة وبنسبة (36.4%) وبمساحة (9053) دونم وأدنى عدد سجل في قضاء الفاو بواقع (27088) نخلة وبنسبة (1.5%) وبمساحة (453) دونم ، كما يلاحظ أيضاً من الجدول أنه بالرغم من تناقص في أعداد أشجار النخيل حسب الأفضية نلاحظ أن هناك زيادة في أعداد أشجار النخيل في قضاء الزبير اعتماداً على المياه الجوفية التي تتراوح ملوحتها بين (1.5-12) ملم /سم .

الجدول 6: تطور أعداد أشجار النخيل والمساحة المغروسة ما بين 2003 و2016

الاقضية	اعداد النخيل	%	المساحة المغروسة بالنخيل (دونم)	%
الفاو	27088	1.5	453	1.1
ابو الخصيب	663727	36.4	9053	22
شط العرب	551787	30.2	15416	37.4
البصرة	58600	3.2	4006	9.7
القرنة	117009	6.5	2753	6.8
المدينة	326007	17.9	8091	19.6

3.4	1397	4.3	79524	الزبير
100	41169	100	1823742	المجموع

المصدر: (مديرية الإحصاء الزراعي، 1990/2017، ص 98)

5.3 تغير أعداد النخيل في محافظة البصرة ما بين 1950 و2016:

يلاحظ من الجداول السابقة أن محافظة البصرة قد شهدت تغيرات أصابت أعداد أشجار النخيل ومساحتها ولاسيما حسب الأفضية السبعة ، إذ نلاحظ ان مقدار التغير لجميع الأفضية قد سجل بالسالب باستثناء قضاء الزبير ، إذ أن قضاء الفاوق قد سجل (1234140) نخلة وبمساحة (21203) دونماً ، انخفضت الى (27088) نخلة وبمساحة (453) دونماً ، لذا سجل مقدار التغير (-120752) ، ومقدار التغير للمساحة سجل (- 97.9) ويسري الحال نفسه على قضاء أبي الخصيب الذي سجل أعداد النخيل فيه (2558930) نخلة وبمساحة (38003) دونم انخفضت إلى (727663) نخلة وبمساحة (9053) دونم وبالتالي فقد سجل مقدار التغير لأعداد النخيل (-1895203) ، أما مقدار التغير للمساحات فقد سجلت (-76.2) ، أما قضاء شط العرب فقد سجلت أعداد النخيل (1374458) نخلة وبمساحة (31755) دونم ، انخفضت الى (551787) نخلة وبمساحة (15416) دونم وبمعدل تغير للنخيل بلغ بالتناقص (- 822671) ، بمساحة بلغت (-51.4) دونم ، ويسري الحال نفسه على بقية الأفضية . باستثناء قضاء الزبير إذ نجد هناك توجه خاص لزراعة أشجار النخيل ضمن قضاء الزبير نظراً لتوفر الظروف الملائمة لها، الطبيعية والبشرية لهذا فقد سجلت أعداد النخيل في عام 2002 (49008) نخلة وبمساحة (332) دونماً ارتفعت الى (79524) نخلة مع زيادة المساحة التي سجلت (1397) دونم لعام 2016، هذا يعني أن مقدار التغير لأشجار النخيل قد سجلت بالموجب (30516) نخلة وبتغير للمساحة (67.2) دونم .

4. معوقات زراعة أشجار النخيل في محافظة البصرة وسبل معالجتها

1.4 معوقات زراعة أشجار النخيل في محافظة البصرة:

1.1.4 العوامل الطبيعية:

أ- العوامل المناخية:

إن المناطق الزراعية تخضع لعوامل مناخية متقلبة باستمرار مثل هبوب الرياح والعواصف الترابية التي تؤدي الى تلف كميات كبيرة من التمور، فضلاً عن رياح السموم الجافة التي تهب في فصل الصيف تسبب أضراراً للتمور بسبب تبخر الماء من الثمار مسبباً تيبسها، كما أن استمرار هبوب العواصف أياماً في ميعاد التلقيح تكون كافية لإفساد عملية التلقيح مما يؤدي إلى أضرار بالحاصل، إذ يكون الكثير من الثمر تالفاً أو يابساً .

ب- الأمراض والآفات الزراعية:

تؤثر الآفات الزراعية والأمراض بشكل كبير في انخفاض مستوى الإنتاج الزراعي ، إذ لم توضع الخطط اللازمة للوقاية منها وبسبب الوضع الذي تعرضت له الأراضي الزراعية من جراء الحروب وما رافق ذلك من تغيرات في البيئة الطبيعية والبشرية ، فإن هذه المتغيرات أدت إلى انتشار العديد من المؤثرات الحياتية التي كان لها تأثير على النباتات المزروعة وخصوصاً بساتين النخيل ، فضلاً عن ذلك ساعدت الظروف المناخية في خلق المناخ الملائم لتكاثر الآفات من خلال ارتفاع درجات الحرارة وزيادة نسبة الرطوبة ، ويمكن أن نبين أهم الآفات التي سجلتها شعبة زراعة شط العرب والشعب الموجودة الأخرى مثل ((حشرتا الحميرة ، والدوباس ، حشرة حفار عذوق النخيل ، حفار ساق النخيل ، القشرية الحمراء ، عنكبوت الغبار، مرض خياس طلع النخيل))، إذ يصل الفقد في إنتاج التمور نتيجة للإصابة بهذه الآفات ما يزيد عن 35% (زاهد قاسم الساعدي ، 2008، ص92).

2.1.4 العوامل البيولوجية:

وتشمل أساساً (رمضان وآخرون، 2007، ص80):

أ-ظاهرة المقاومة: أي تذبذب إنتاجية التمور للنخلة الواحدة.

ب- عمر النخيل: تتأثر إنتاجية النخلة بعامل العمر، إذ أن النخيل يصل إلى مرحلة النضج بعد (5-7) سنة ومن الممكن ان يستمر بالإنتاج حتى عمر (60) سنة وان إنتاجية النخلة تبدأ بالارتفاع تدريجياً إلى أن تصل إلى ما يعرف بالعمر الاقتصادي للنخلة والذي يتراوح بين (20-30) سنة.

ج- أصناف التمور: لا شك أن هناك العديد من أصناف التمور إلا أن المقاومة للظروف البيئية تختلف من صنف لآخر، كما أن بعض الأصناف توجد في منطقة معينة دون غيرها، فضلاً عن تأثير إنتاجية النخلة بالصنف وبشكل عام تعد إنتاجية نخلة صنف الزهدي أعلى إنتاجية

لعموم الأصناف إذ تأتي بالمرتبة الأولى من حيث العدد والكمية والإنتاج.

3.1.4 العوامل الاقتصادية:

وتتمثل أساساً في (وداد علي زغير، 2001، ص 59) :

- الأساليب الزراعية وتشمل كافة العمليات التي تخص النخيل من حراثة وري وتسميد والتي تمثل بمجموعها عمليات خدمة بساتين النخيل:
- ارتفاع تكاليف الإنتاج مقارنة بالعائد الصافي الذي يحصل عليه المزارع من إنتاج الدونم؛
- انخفاض إنتاجية النخلة حيث أن إنتاجية النخلة في العراق عموماً أوطأ المستويات مقارنة مع الدول الأخرى المنتجة للتمور، إذ أن انخفاض الإنتاجية يؤدي إلى هبوط دخل المنتج، كما أن انخفاض الإنتاجية والأسعار معاً يؤديان إلى انخفاض المردود الاقتصادي للنخيل؛
- تحول أعداد كبيرة من النخيل المثمرة إلى نخيل غير مثمرة والتي تعد إحدى المشكلات الخطيرة التي تواجه نخيل العراق لاسيما في السنوات الأخيرة، إذ يترتب على هذا التذبذب المستمر في إنتاج التمور وكذلك في إنتاجية النخلة المثمرة؛
- الزحف العمراني الذي يجري على حساب الأراضي الزراعية ويتم التجاوز المستمر عليها من قبل أصحابها مما أدى إلى انحسار الأراضي الزراعية الخصبة وتجريدها من الأشجار المثمرة (كاظم عبد العالي، 2007، ص 35)؛
- ضعف جهاز الإرشاد الزراعي والخدمات وعدم مواكبة الدراسات التي وصلت إليها الدول المتقدمة في مجال الدراسات والبحوث الزراعية والتكنولوجيا الحديثة في تنظيم الري ؛
- الأساليب القديمة في الزراعة والمتخلفة في تقنياتها مقارنة بالدول الأخرى والتي تستخدم مبتكرات ميكانيكية وبيولوجية متطورة في الزراعة.

2.4. سبل تطوير زراعة النخيل في محافظة البصرة:

يحتل الغذاء مكان الصدارة في كل مشكلة اقتصادية، فهو يؤثر في التجارة إذ يأتي في مقدمة السلع المتداولة في الأسواق العالمية، لاسيما إذا علمنا أن الغذاء أصبح سلاحاً فعالاً يستعمل في العلاقات الدولية، ويترك أثره في السياسات الداخلية والخارجية للدولة (شعلان علوان، 2009، ص 26)، ولأجل تطوير زراعة أشجار النخيل في محافظة البصرة يمكن تقديم المقترحات في النقاط التالية (محمد مصطفى العبد، 2009، ص 298):

- أ - ضرورة إجراء احصاء علمي دقيق عن الاعداد الحقيقية لأشجار النخيل لتكوين قاعدة بيانات يمكن من خلالها وضع الخطط والمشاريع والحلول اللازمة والتفكير بشكل جدي في اقامة مشاريع استثمارية تخدم هذه الشجرة المباركة؛
- ب - ضرورة الاهتمام برمزية النخلة وشموخها في المحافظة التي عانقت تاريخه ورفدت اقتصاده بالأموالاللازمة، كذلك لايد من الاستفادة من التمور العراقية محلياً كالترويج لها من خلال الخطوط الجوية وتقدم على الوجبات الى المسافرين وبذلك يمكن التوسع بالترويج لهذه الثروة الدائمة؛
- ج - أهمية خلق ثقافة استهلاكية للتمور محلياً من خلال برامج ارشادية تبين الفوائد الصحية للتمور للمواطن عند استهلاكه كميات التمور، وأهمية أن تكون هناك حملات منظمة اعلامية تتعامل مع هذا الموضوع وتروج لأهمية هذه المادة التي كانت تمثل غذاءً رئيساً في السابق؛
- د - إقامة مشاريع استراتيجية تخدم قطاع صناعة منتجات النخيل وخاصة مجمعات التبريد، إذ أن استيعاب الكميات الكبيرة أو الفائضة من ثمار التمر من خلال الحفظ بالتبريد من شأنه أن يمنع تردي أسعار تلك الثمار مما ينعكس ايجابياً على الوضع الاقتصادي للمزارعين العاملين في هذا القطاع؛ (The Louisiana sugar industry , 2009 , p22.)
- هـ - تعزيز دور وزارة الزراعة العراقية في الاهتمام بأشجار النخيل من خلال ما يأتي:
- حازم محسن علي خير الله ، 2014، ص(13):
 - الاستمرار في تنفيذ خطتها الاستراتيجية والتي تستهدف زراعة (3 ملايين فسيلة على الأقل حتى عام 2030.
 - التوسع في زراعة أصناف جديدة من أشجار النخيل، وضرورة التركيز على الاصناف شبه الجافة والتي تتلاءم مع طبيعة مناخ محافظة البصرة، وهذا من شأنه أن يسهم في تقليل تكلفة الانتاج، وذلك لما تتميز به تلك الاصناف من ثمار لا تحتاج الى تلك العمليات المكلفة مادياً، كما أنها أكثر سهولة في إنتاج التمور.
 - تقديم الرعاية الكاملة لمزاعي النخيل، وتقديم الدعم المادي والفني والتقني اللازم لهم.

- العمل بكل الوسائل الفعالة على مكافحة آفات النخيل، إذ يعد مرض خياس الطلع من أهم الأمراض الفطرية التي تصيب النخيل وأكثرها انتشاراً في العراق. لقد سجل المرض لأول مرة في العراق من قبل (Allison 1950) وذكر أن مرض خياس النخيل هو المرض الفطري الوحيد ذو الأهمية الاقتصادية الذي يصيب النخيل في العراق ، كما أشار (Hussein 1958) إلى انتشاره في محافظة البصرة نتيجة الجو الرطب السائد فيها.
- عملية تطوير صناعة منتجات النخيل، يجب أن تخضع لأعلى معايير الجودة العالمية، مما يمنح تلك المنتجات قدره تنافسية عالية في التسويق، لذلك يجب تحسين مستويات الجودة في عملية تصنيع منتجات النخيل، ويتم ذلك عن طريق تطبيق أحد أنظمة الجودة العالمية مثل الإيزو (ISO) ويمكن ذلك عن طريق تحسين مستويات الجودة عن طريق الحصول على شهادة الجودة.
- إن زراعة النخيل وتطوير المنتجات والصناعات القائمة عليها أصبح من الأمور التي يحسن الالتفات إليها وذلك لتحقيق مركز الصدارة في هذا المجال الواعد اقتصادياً وأمنياً غذائياً، فضلاً عن فتح فرص عمل متعددة تشمل الزراعة والعناية بها والتسويق والاتجار والنقل والتصنيع وغيرها من الفعاليات التي لا يمكن حصرها.
- استحداث دائرة متخصصة بالنخيل وانشاء ثلاثة مراكز نخيل في كل من أبي الخصيب وشط العرب والفاو والغاية منها: جمع الأصناف والسلالات الجيدة والملائمة بيئياً من النخيل سواء محلياً منها او المستوردة لتكون بمثابة بساتين أمهات ونواة التوسع الكمي والنوعي لهذه الشجرة المباركة لانتشار النخيل في المحافظة، كما تقوم لجان متخصصة من الوزارة بحصر وتصنيف سلالات النخيل المحلية لانتخاب الأفضل منها واعتمادها كأصناف عراقية (عبد اللطيف اسماعيل ، 1993 ، ص 140).
- يمكن استخدام النخيل وبنجاح كبير في تنسيق الشوارع والجزر الوسطية والمساحات والميادين العامة وأمام المباني الحكومية وفي الحدائق والمتنزهات العامة، وذلك لما توفره هذه الشجرة من ظل وجمال دون ان تزاحم عناصر أخرى نظراً لارتفاعاتها العالية وسيقانها الفردية الرفيعة غير المتفرعة ولا تتداخل مع أسلاك التلغونات والكهرباء ويفضل زراعتها وسط الجزر الوسطية العريضة لتوفير الظل وجمال

المنظر، وإمكانية نقلها وهي كبيرة السن والحجم وهذه الميزة مهمة في مجال التنسيق للإسراع بالتنفيذ.

- إصدار القوانين والتشريعات التي تحرّم قطع أشجار النخيل وإزالة البساتين ولأي سبب كان إلا بعد استحصال موافقة الجهات المختصة.
- إصدار مجلة علمية دورية محكمة تهتم حصراً بنشر الأبحاث العلمية والدراسات التي تتناول كل ما يتعلق بنخلة التمر.
- الدعم الرسمي الحكومي لقطاع الصناعات والحرف التقليدية وذلك بإنشاء عدد من المؤسسات الحكومية او المدعمة حكومياً للنهوض بهذا القطاع الحيوي والمؤثر في مختلف النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية في محافظة البصرة (عبد الباسط ابراهيم ، 2013، ص414).

5. خاتمة

- من خلال ما تمّ عرضه في ورقتنا البحثية يمكن استخلاص النتائج التالية:
- عدم وجود فقرات ضمن الموازنة الرأسمالية لدعم النشاط الزراعي بصورة عامة وزراعة النخيل بصورة خاصة؛
 - عدم وجود مراجع نوعية للقوى المعطلة عن العمل للاستفادة منها في النشاط الزراعي لكلا الجنسين أو كيفية تسخير الطاقات الشبابية للعمل في زراعة النخيل؛
 - لا توجد دراسة للجدوى حول المشاريع الإروائية التي تنفذها الحكومة والتي تسببت تأثيراتها السلبية على معدلات الملوحة في شط العرب؛
 - عدم متابعة تجارب الدول المماثلة للعراق في مجال زراعة النخيل للاطلاع على الأساليب المستخدمة في الحفاظ على زراعتها وتوظيف الأساليب الصحيحة للاستفادة منها. ويمكن تقديم المقترحات الآتية:
 - إدراج فقرات ضمن الموازنة الاستثمارية لدعم النشاط الزراعي بصورة عامة وزراعة النخيل بصورة خاصة؛
 - تخصيص مبالغ نقدية كافية لمديرية زراعة البصرة يكفي لسد نفقات العمل؛
 - الاستفادة من الأراضي الصحراوية الواسعة الصالحة للزراعة لا سيما زراعة أشجار النخيل؛

- الاستفادة من المياه الجوفية الصالحة لزراعة أشجار النخيل؛
 - متابعة تجارب البلدان المماثلة للعراق في مجال زراعة النخيل للاطلاع على الأساليب المستخدمة في الحفاظ على زراعتها وتوظيف الأساليب الصحيحة للاستفادة منها؛
 - إدخال المكننة الزراعية الحديثة في عمليات زراعة وخدمة أشجار النخيل مثل (معدات صعود الأشجار، معدات الحراثة، معدات التلقيح، والمكافحة) ونشرها بين الفلاحين؛
 - وضع خطط إستراتيجية واضحة المعالم تنبثق منها خطط سنوية لتطوير واقع زراعة النخيل في عموم المحافظة والتأكيد على إعداد تقارير شهرية لمتابعة سير تقدم خطة العمل؛
 - توفير الإمكانيات اللازمة للكفاءات العلمية لمتابعة الأراضي المزروعة بأشجار النخيل لتشخيص المشاكل والمعوقات وإيجاد الحلول المناسبة لها؛
 - الاستمرار في زراعة أشجار النخيل في محافظة البصرة ذات الظروف الملائمة لاسيما الاصناف ذات الجدوى الاقتصادية.
6. قائمة المراجع
- مركز البحوث الزراعية (2004)، جمهورية مصر العربية، وزراعة الزراعة، مركز البحوث الزراعية.
 - ابراهيم عبد الباسط عودة (2001)، زراعة النخيل وانتاج التمور في العراق، موقع على شبكة الانترنت www.Iraq-data palms - Development
 - مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (2005)، ط 1.
 - العجيل سعدون (2008)، النهوض بالواقع الزراعي لأمن غذائي أفضل، مجلة مؤسسة آفاق، العدد 1، موقع على شبكة الانترنت www.Afaqirag.org .
 - فوزي خالد محمد ، معلومات عامة عن النخيل، موقع على شبكة الانترنت : www.Masijed.gov
 - زيد عبد الوهاب (2006)، زراعة نخيل التمر في دولة الامارات العربية المتحدة الوضع الراهن والامكانيات المستقبلية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط 1.

- البصري باسم حازم البصري (2005)، دراسة اقتصادية حول واقع إنتاج التمور في العراق (1980-2009)، مجلة الشجرة المباركة، العدد2.
- مهدي محسن عبدالجبار (2006)، اقتصاديات زراعة النخيل وإنتاج التمور إشارة لحالة العراق، رسالة ماجستير، جامعة القادسية.
- عيسى محمد عبد (1982)، الحبوب والأمن الغذائي، مجلة النفط والتنمية، السنة الثانية، عدد خاص.
- جواد صندل (1980)، زراعة النخيل وإنتاج التمور في محافظة البصرة للمدة (1950-1980)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة.
- الساعدي زاهد قاسم بدن (2008)، الامكانيات والإنتاج النباتي في محافظة البصرة للمدة (1990-2006) وإجراءات تنميتها في المستقبل، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الإدارة والاقتصاد.
- محمد رمضان وكفاية عبدالله (2007)، ظاهرة انخفاض الميل للعمل الزراعي في بساتين النخيل في محافظة البصرة، مجلة دراسات البصرة.
- زغير ووداد علي (2001)، واقع وآفاق إنتاج وتسويق التمور في العراق، رسالة ماجستير، جامعة بغداد.
- عبد العالي كاظم (2007)، دراسة في آفاق التنمية الزراعية في العراق، كلية القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 9، العدد 2.
- Celulosieethanol production atits new dewo plant (2009), sugar journal, march USA, Louisiana.
- علوان شعلان (2009)، الصناعات التحويلية للتمور رؤية للنهوض بصناعة السكر من التمور، المياه العربية للاستثمار والانباء الزراعي.
- العبد محمد مصطفى (2009)، المنتجات المشتقة من التمور الصناعات والاقتصاديات والتقنيات المستقبلية، في الندوة الدولية (النخلة حياة وحضارة)، مملكة البحرين، المنعقدة في 23-24 نوفمبر.
- حازم محسن علي (2014)، نخلة التمورين الواقع المؤلم والخيال، مجلة شواطئ، العدد 6، أيلول، جامعة البصرة.

- عبد اللطيف سالم (1993)، تأثير المبيدات الفطرية على الفطر المسبب خياس طلع النخيل، مجلة البصرة للعلوم الزراعية، المجلد السادس، العدد الأول.
- مديرية الاحصاء الزراعي، تقرير التعداد الزراعي، للسنوات 2001 و2005.
- مديرية زراعة البصرة، قسم النخيل، الاحصائيات الخاصة بأعداد النخيل في محافظة البصرة، للأعوام (1952-2017).